

شرح منظومة تائية العقيدة | الدرس الواحد والثلاثون

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى والذوق ايضا والمواجيد التي دانت بها جمل من الصوفية ليس تت على استقلالها ان خالفت نصا بضرب حقيقة وسلامة. وهذه ايضا من القواعد التي ينفي بها الناظم طرقا اتخذها كثير من اهل - [00:00:00](#)

البدع طريقا لمعرفة المشروع من الممنوع والمقبول من المردود. ومن هذه الطرق ما ذكره الناظم في هذين البيتين وهي الذواق وهي احساسات نفسية. احساسات نفسية يحس بها الانسان. فهناك اشياء توافق ذوقك. فليست موافقتها - [00:00:28](#)

لذوقك دليلا على انها ايش ؟ دليلا على انها مشروعة او يجوز لك ان ان تتعبد لله عز وجل بها. وكذلك ما وافق مواجيدك اي عواطفك ومشاعرك. ليس بدليل على انه مشروع. فهذا يختلف بين الناس اختلافا عظيما - [00:00:48](#)

على حسب ايمانهم ومعرفتهم بالشرعية وقربهم او بعدهم من الله تبارك وتعالى. فكم من انسان يتفق مع اذواقه ومواجهه الشيع القذر. وكم من انسان تتفق مع اذواقه ومواجهه ومواجهه الشيع المشروع. وبما ان الذواق والمواد - [00:01:08](#)

ليست بمتمخضة في الحق وليس ما تفرزه دائما يكون حقا فاذا لا بد ان نعرض اذواقنا او ما يتوافق مع ميولنا اتباعنا وعواطفنا وما نحبه ومشاعرنا لا بد ان نعرضها على ادلة الكتاب والسنة. فما وافق منها الكتاب والسنة اخذنا به ونحمد الله على - [00:01:28](#)

ان تكون بواطننا ذوقا ووجدانا وافقت الحق وما خالف منها الكتاب والسنة فاننا نرده ومن ذلك ما ينتشر في كثير من وسائل التواصل الاجتماعي. فان من الناس من يحذلق شيئا من الاحاديث حتى تخرج مخرج - [00:01:48](#)

النبوة فيقرؤها بعض الناس فتتفق مع اذواقه ومواجيده وتحرك عواطفه ومشاعره فيظن انها حديث صحيح انه حديث صحيح فيبادر بنشره. فاذا قيل بانه ضعيف فلا يكون له حجة الا الا انه قال والله ان كلامي زين - [00:02:08](#)

والله انه كلام طيب. فنقول نعم هو كلام طيب. وكلام جميل. ووافق ذوقك. ووافق عواطفك ومشاعرك وحرك فيك شيء من الباطن من المحبة والوجد والوله الى الله عز وجل. على ما قاله الصوفية يعني. ولكن ليس كل ذلك بدليل على انه حق. لماذا - [00:02:28](#)

لان الذواق ليست في متمخضة في الحق والمواجين ليست في متمخضة في الحق. اذا ليس الذوق دربا سليما لمعرفة المشروع من الممنوع والمقبول من المردود وكذلك المواجيت ليست بطريق ولا درب سلامة لمعرفة المقبول من المردود والصحيح من الباطل. او

المشروع من غير المشروع - [00:02:48](#)

فكل ذلك المذكور في الابيات السابقة من الرؤى. والكشوفات والتحديث والالهام والاذواق والمواجيت في الطرق قد جعلها اهل البدع من الصوفية وغيرهم دربا لمعرفة المقبول من المردود والراجح من المرجوح والصحيح من الباطل. وقد نفاها اهل السنة وعلقوها.

وعلقوها - [00:03:08](#)

بموافقة الكتاب والسنة. والله اعلم ما اجمل الحق يا اخوان ما اجمل الحق! الحمد لله شف كيف هذا المذهب العظيم نجانا من اشياء كثيرة يتخبط فيها غيرنا احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى وكذلك استحسان عقلك ليس منه. احسن الله - [00:03:36](#)

وكذلك استحسان عقلك ليس من جمل الادلة يا فتى في الشرعة نعم لا مدخل للاستحسان في التشريع فليس كل شيء يستحسنه عقلك وتستجمله روحك ونفسك يكون حقيقا. بل لابد ان يعرض استحسان عقلك - [00:04:02](#)

ايضا على ادلة الكتاب والسنة. وهذا غالبا ما يعرض للعباد والعلماء كما ذكرت لكم. اغلب هذه الطرق غالبا ما تعرض والعلماء فاذا رأى العالم حسن قول من الاقوال فليس مجرد حسنه في نفسك دليلا على رجحانه في ذاته - [00:04:24](#)

فان قلت ولماذا لم تجعل الاستحسان دليلا لمعرفة المشروع من الممنوع؟ نقول لان الاستحسان ليس بمتمخض في الحق فكم من انسان يستحسن اشياء باطلة. اترى الصوفية يذبحون عند القبور؟ انما يفعلونه استحسانا - [00:04:44](#)
يدعون الاموات من دون الله انما يفعلونه استحسانا. الا ترى الى الرافضة كيف يضربون انفسهم بالحديد والسكاكين حتى تخرج دماء على ثيابهم وتقطر على الارض وهم يفعلونها تعبدا واستحسانا. فاذا ليس كل استحسان يصدر من العقل او من النفس والروح يكون حقا - [00:05:04](#)

لماذا؟ لانه ليس بمتمخض في الحق. فيما ان فيما انه ليس طريقا متمخضا في معرفة الحق. فاذا لا بد ان يعرض على الكتاب والسنة فما وافق ادلة الكتاب والسنة مما تستحسنه فاحمد الله عز وجل وذن لله به. ليس لانه استحسان - [00:05:24](#)
ركن وانما لانه وافق الحق. وما خالف الحق من الاستحسانات فاضطرحوا من عقلك واخرجه من نفسك وروحك واسلم منه والله اعلم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى لا تعتمد شيئا يدور بخاطر الا بنص شاهد من سنتي - [00:05:44](#)
وهذا ايضا ما يدور في الخاطر وقد يدور في الخاطر لانه ذوق وقد يدور في الخاطر لانه مواجيد. وقد يدور في الخاطر لانه تحديث او الهام فاذا هذا البيت يجمع لك ما مضى وهو خلاصة ما مضى. فليس كل شيء يدور في خاطرك استحسانا - [00:06:11](#)
او تحديثا او ذوقا او مواجيد او كشافا تقبله مباشرة. بل لابد ان تعرضه على شواهد الكتاب والسنة فما وافق منها الكتاب والسنة اخذت به وانت مطمئن القلب ومرتاح الخاطر. وما خالف الكتاب والسنة منها فالواجب رده وانت ايضا - [00:06:30](#)
النفس ذي رده ومرتاح الخاطر. فكأن هذا البيت خلاصة لما مضى. نعم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى لا تجعل الدين عرض خصومة لا تشتغل ابدا باهل لجاجتي. وهذه - [00:06:50](#)

من اعظم القواعد عند اهل السنة والجماعة. الدين ليس عرضا للخصومات. لا يتخذ الدين عرضا للخصومات يعني انك لا تخاصم في امر الدين اذا فصلته الادلة. ولا تجعل الدين فاكهة تتفكه بها مجادلة وخصومة مع الآخرين - [00:07:08](#)
فالاصل في الدين واحكام الدين الاستقرار والانضباط. والاذعان والتسليم والقبول. وعدم الخوض والمجادلة والمماحلة بالباطل. فكل من اتخذ دينه عرضا للخصومات ضل وتزندق فيجب عليك الا تجعل مسلمات دينك خاضعة للخصومات كما هو حاصل من اهل هذا الزمان كثيرا - [00:07:28](#)

فانهم صاروا يضربون في المسلمات حتى تكلموا في وجود الله عز وجل. فاذا لا يجوز لك ان تأتي لاحد وتقول انا مؤمن بان الله موجود انت غير مؤمن بوجوده فتعال خاصمني في وجود الله. لا تجعل دينك ومسلمات عقيدتك عرضا للخصومات ابدا. فانه ربما يكون - [00:07:58](#)

الآخر الحن بالحجة منك ثم حينئذ تفقد ايمانك. الذي كان في سلامة قبل تلك المماحلة وكان في امن اطمئنان وراحة قبل تلك المجادلة. ولذلك الله عز وجل يقول ما ضربوه لك الا جدلا. ويقول الله عز وجل - [00:08:18](#)
ولا جدال في الحج. ويقول الله تبارك وتعالى يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون والله در بعض الائمة لما جاءه مبتدع قال تعالى جادلني قال اما انا فقد عرفت ديني حقا وصدقا. واذا كنت في - [00:08:38](#)
من دينك فابحث عنه. وقد كان السلف يحرضون الا يجادلوا اهل البدع والا يناظروهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلا لماذا تطبيقا لهذه القاعدة انه لا يجوز اتخاذ الدين عرضا للخصومات. فاذا ايمانك وعقيدتك وتوحيدك الذي سل - [00:08:58](#)
الذي الذي اه اوجده الله عز وجل وخلقه في قلبك. لا يجوز لك ان تجعله عرضا للخصومات. ولا ان جادل فيه اهل اللجاجة ولا ان تعرضه على اهل النزاع حتى لا ينقضوه منك. فالاسلم في دين الانسان ان يبعد ما استطاع - [00:09:18](#)
عن عن المجادلات والمماحلات والخصومات لان اثارها مدمرة. هذا هو الذي جعل السلف رحمهم الله تعالى يقررون جملا من القواعد في باب المجادلة من اعظمها الاصل منع المجادلات الا في دائرة الضرورات او الحاجات الملحة - [00:09:38](#)
كل ذلك من باب ابعاد المسلم. عن جعل دينه عرضا للخصومات. ولذلك اسلم الناس في دينه ابعدهم عن الخصومات. فدين العوام سالم. لماذا؟ لانهم لا يخاصمون. ولا يناظرون ولا يعرضون دينهم لسماع الشبهات. ابدا فصار دينهم - [00:09:58](#)

سالما ولذلك حرم العلماء قراءة كتب اهل البدع الا لعارف بطرائق نقض الشبهات. ممن تطلع بعلوم الكتاب والسنة. وكل ذلك من باب ماذا؟ من باب حماية التوحيد وحفظ جناب الدين واستقرار العقائد والشرائع في قلب الانسان استقرا - [00:10:27](#) مقرونا بالاطمئنان والتسليم والاذعان فلا يجوز للانسان ان يتتبع المواقع في وسائل التواصل الاجتماعي التي تتكلم عن البدع وتناظر اهل البدع لانه ربما ينفخه الشيطان بانه لابد ان تدافع عن دين الله فادخل في هذا الموقع. او اقرأ هذه الرسالة او اطلع على هذه الوريقات - [00:10:56](#)

من كتب اهل البدع لانه يعلم ان تعريض الدين للخصومة يوجب انتقاضه فيما بعد فنعوذ بالله من الخصومات ومن المراء ومن الجدل. ولذلك اخرج الامام احمد في مسنده وابو داود في سننه - [00:11:21](#) من حديث ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم المراء في القرآن كفر. المراء في القرآن كفر. وفي صحيح الامام مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال هجرت اي بكرت. الى النبي صلى الله عليه - [00:11:41](#) وسلم ذات يوم فسمع اصوات رجلين عند بابه اختصما في اية. فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجه الغضب وقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب. القرآن ليس عرضا للخصومات. السنة ليست عرضا للخصومات. الشرائع والعقائد والتوحيد والمسلمات - [00:12:01](#)

لا يجوز ان يعرضها الانسان للخصومات ابدا وفي سنن الامام ابي داود باسناد صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر. فغضب حتى احمر وجهه حتى كأنما فقى في - [00:12:21](#) وجهه حب الرمان. فقال ابي هذا امرتم؟ ام بهذا ارسلت اليكم؟ انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في هذا عزمت عليكم عزمت عليكم الا تتنازعوا فيه. قال فانتبهنا. من جعل دينه عرضا للخصومات تزد تزدنق كما قال السلف - [00:12:43](#) وان اعظم الشاكين في دينهم هم اكثر الناس خصومة فيه. فلا يطيب لهم مشرب عقيم. ولا يصفوا لهم يعني ماء توحيد ابدا. تجده في ايمانه بالله فيه شك لانه عرضه للخصوم. وفي عذاب القبر - [00:13:03](#)

فيه شك لانه عرضه للخصوم. وفي باب الملائكة في قلبه شك لانه عرضه للخصوم. وهكذا في سائر ابواب التوحيد. لا لا تستقر عقيدة في قلبه الا ويجوبها ما يجوبها من الشكوك والخيالات والالوهام بسبب ماذا؟ بسببه انها انه جعلها عرضا للخصومات - [00:13:23](#) وفي مسند الامام احمد باسناد صحيح لغيره. من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده. قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في اية. فقال صلى الله عليه وسلم انما هلكتم - [00:13:43](#) كمن كان قبلكم بهذا ظربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه بعضا اما علمتم منه فقولوا وما لا فكلوه الى عالمهم واخرج الامام احمد في سننه في في مسنده باسناد حسن من حديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال [00:14:04](#) -

النبي صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى الا اوتوا الجدل. ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا اسلم الناس ابعدهم عن الخصومات. لا تجعل دينك عرضا للخصومات واظن البيت واضح ان شاء الله والله اعلم - [00:14:29](#) احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى. لا تجعل الدين عرضا لخصومة لا تشتغل ابدا باهل لجاجة الا لفضحهم وكشف عوارهم ان كنت اهلا عالما بخصومتهم. لما قرر لك ان الاصل عدم المناظرات - [00:14:48](#) وعدم ادخال الدين في الخصومات واللجج استثنى استثنى من ذلك مسألة واحدة. قال الا اذا كنت تقصد بمجادلتهم الخصومة معهم ان تفضحهم وان تظهر زيف اقوالهم. وان ترد عليهم. وان تحذر العامة منهم - [00:15:08](#) ومن زيغهم وضلالهم الا انه اشترط شرطا اخر وهو انه لا يجوز ان يقوم بهذا الا المتأهل الراسخ من اهل العلم رحمهم الله تعالى. فلا يجوز ان يعرض الانسان نفسه لشيء من المناظرات او الخصومات اذا لم يك اهلا - [00:15:28](#) عارفا بطرائق المجادلات عالما باصول الفقه عارفا متدربا متمرسا على كيفية كشف الشبهة اذا لم يكن عند الانسان شيء من ذلك فان الاصل السلامة والانسحاب والابتعاد عن هذه الدائرة التي لو ادخلت نفسك فيها فربما لا تخرج سالما - [00:15:48](#)

ولا غانما. ولا بخفي حنين اصلا. لان اهل البدع سيسرقون منك حتى خفي حنين اما المتأهل الراسخ العارف بطرائق المناظرات. القادر القدرة الكاملة على معرفة كيفية الرد. وترتيب الحجج ونقضي الشبه فانه هو المؤهل. لان يدخل مع هؤلاء دخول ضرورة. لا دخول اختيار. بقصد - [00:16:08](#)

وهو قصد فضيحتهم وكشف عوارهم. فاذا الاصل عدم الدخول في المجادلات الا لاهل العلم الراسخين المتأهلين ماذا؟ فضح هؤلاء وكشف عوارهم وتحذير الامة منهم وكشف زيفهم والله اعلم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى واطلب هديت الحق لا تفتتر فان وفقت فاقبله بدون غضاظتي - [00:16:38](#)

فالحق يقبل ان اتاك لذاته والزيغ ذاتا رده بالقوة. وهذه قاعدة متفق عليها بين اهل العلم. الحق يقبل ممن جاء به وان جاء به اكذب الناس. والباطل يرد ممن جاء به وان جاء به اصدق الناس - [00:17:06](#)

افهمتم؟ والقاعدة واضحة؟ فاذا الحق مقبول لذاته بغض النظر عن من اتى به. والباطل مردود لذاته بغض النظر عن من اتى به. فلو جاء كاذب بحق فان الواجب قبول الحق الذي جاء به وليس كذبه مسوغا. لنا ان نرده - [00:17:26](#)

باطل. مردود لذاته وان جاء به صادق فليس صدقه مسوغا لنا ان نقبل باطله. وعلى ذلك قامت الدلة كتابا وسنة. فمن الكتاب قول الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم. والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم. ومن - [00:17:48](#)

ما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده. فقد امرنا الله عز وجل ان قيل ابراهيم اسوة لنا الهنا. لكن هناك استثناء. استثنى الله عز وجل القدوة بابراهيم فيه. فقال - [00:18:18](#)

الا قول ابراهيم. لابيي لاستغفرن لك. فاذا هذا القول الصادر من ابراهيم لا تتخذ ابراهيم قدوة فيه. لماذا؟ لانه لا يجوز لمؤمن ان يستغفر لاحد من المشركين لقول الله عز وجل ما كان للنبي والذين - [00:18:38](#)

امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. فلما كان ما قاله ابراهيم مخالفا لمراد الله عز وجل في هذه الجزئية الوحيدة فقط نهانا الله عز وجل ان نأخذ بها. مع ان ابراهيم من اصدق الناس - [00:18:58](#)

عليه الصلاة والسلام. وهو ابو الحنفاء. وهذا دليل واضح. ومن ذلك ايضا قول الله عز واذا فعلوا فاحشة اي المشركون استدلوا على فعلهم بدليلين. قالوا وجدنا عليها اباءنا هذه هي الحجة الاولى والله امرنا بها هذه الحجة الثانية. فلما جاء رد الله على تلك الحجتين انما رد - [00:19:18](#)

على حجة وقبيل حجة. مع انهم مشركون لكنهم جاءوا بحق. فقبل الله عز وجل منهم هذا الحق ولم يرده عليهم. فقال الله عز وجل قل ان الله لا يأمر بالفحشاء ولم يقل ولم يجدوا عليها اباءهم - [00:19:48](#)

بل وجدوا عليها اباهم حق. هم يفعلون هذه الفواحش ويستدلون عليها بان الله امرهم بها. فرد الله هذا لانه باطل فقال ان الله لا يأمر بالفحشاء. والحجة الثانية وجدنا عليها اباءنا تركها الله عز وجل خلوا عن الرد لانه قبلها - [00:20:05](#)

فالباطل يرد ممن جاء به والحق يقبل ممن جاء به. وفي الصحيح من حديث ابي هريرة لما امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتين او يحفظ طعاما من طعام الصدقة. كان كل ليلة يأتية شيطان في - [00:20:25](#)

يا اخي انسان يحثو من الطعام فيمسكه فيشكو له الفقر ويتركه. فاخبر ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال سيأتيك فعزم ابو هريرة الا يتركه هذه المرة. فجاء فلما قبض عليه قال اعلمك شيئا وتتركني - [00:20:45](#)

اقرأ اية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى يصبح. هذه المعلومة الجميلة الرائعة الشرعية المؤيدة بالوحيين كتابا وسنة. من علم ابا هريرة بها؟ الجواب الشيطان. الذي هو اكذب الناس على - [00:21:05](#)

اكذب الخلق على الاطلاق ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال اما انه قد صدقك وهو كذوب. فاذا كذبه الدائم ليس توغل لك يا ابا هريرة ان ترد منه هذا الحق. فلو ان الشيطان الذي لم يسجد لابينا ادم دخل علينا مع باب هذه الغرفة الان - [00:21:25](#)

قال ايها الناس ان الله واحد الاحدية المطلقة في ربوبيته والاحدية المطلقة في الاحدية المطلقة في اسمائه وصفاته. فهل يصوغ لنا ان نرد هذا الحق لانه جاء على لسان شيطان مريد؟ الجواب - [00:21:49](#)

لا بل يجب علينا ان نقبله. فمتى ما كنا بهذه المثابة فنحن اهل تجرد في قبول الحق واهل تجرد في قبول الباطل. لانه ما جعلت اعتبارا اخر غير كونه حقا في قبوله وغير كونه باطلا في رده فانت لست متجرد. لان من الناس من يقبل الحق - [00:22:09](#) لمحبتته للحق لكن ثمة شعبة لمن اتى به. ومن الناس من يرد الباطل لكراهية الباطل. ولكن ثمة شعبة لمن اتى به او يقبل الحق لانه من قبيلته. ويرد عفوا او يقبل الباطل. لانه جرى على قبيلته. فهو مع قبيلته في حق - [00:22:29](#) وباطلهم. فباطل قبيلته حق. وباطل معظمه من العلماء حق. بينما حق غيره ممن؟ من اهل القبائل الاخرى او من العلماء الاخرين باطل. فمتى ما جعلنا اعتبارات اخرى في قبول الحق غير كونه حق - [00:22:50](#) ولرد الباطل غير كونه باطلا فلسنا اهل تجرد. لسنا اهل تجرد. فلا بد ان يربي الانسان نفسه على ذلك ان يقبل الحق لذات الحق لا لاعتبار اخر. وان يرد الباطل لذات الباطل لا لاعتبار اخر. فمتى ما - [00:23:10](#) كنا بهذه المثابة وعلم الله من قلوبنا ذلك وفقنا حينئذ والله وفقنا لكل حق قبولاً ولكل باطل رداً والله اعلم - [00:23:30](#)